الجمـــهورية التـــونسية
وزارة الشؤون الخارجية
الإدارة العامة للشؤون العربية والإسلامية
إدارة المنظمات العربية والإسلامية

كلمة السيد كاتب الدولة للشؤون المغاربية والعربية والإفريقية في الدورة 34 للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية

إسلام أباد من 15 إلى 17 ماي 2007.

كلمة السيد كاتب الدولة لدى وزير الشؤون الخارجية المكلف بالشؤون المغاربية والعربية والإفريقية في الدورة 34 للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية

(إسلام آباد من 15 إلى 17 ماي 2007)

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على اشرف المرسلين.

معالي الرئيس

أصحاب المعالي والسعادة ورؤساء الوفود

معالي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي

السيدات والسادة،

يطيب لي والوفد المرافق، أن أتوجه بخالص عبارات الشكر والتقدير لجمهورية الباكستان الشقيقة قيادة و حكومة و شعبا، على ما حضينا به منذ وصلنا مطار إسلام آباد من حسن القبول و كرم الوفادة.

واسمحوا لي بهذا المناسبة أن ابلغ تحيات سيادة الرئيس زين العابدين بن علي إلى المشاركين في هذا المؤتمر والى أخيه فخامة الرئيس برويز مشرف و تقديره لما يبذله فخامته من جهود قيمة و تدعيما للعمل الإسلامي ولأمته وشعبه.

وأود أن أهنئكم على اختياركم لرئاسة دورتنا هذه متمنيًا لكم التوفيق في هذه المهمة.

كما أود أن أعرب عن تقديري للجهود التي بذلتها جمهورية أذربيجان خلال رئاستها للدورة السابقة لمؤتمرنا واستضافتها للعديد من الاجتماعات الوزارية والقطاعية.

ولا يفوتني أن أجدد الإعراب عن إكباري للجهود القيمة التي ما انفكت تبذلها منظمتنا العتيدة وعلى رأس أمانتها البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلو من اجل الارتقاء بالعمل الإسلامي المشترك إلى أسمى المراتب وذلك من خلال حرصه على تنفيذ مختلف القرارات الصادرة عن قممها السابقة وخاصة منها برنامج العمل العشري الذي أقرته القمة الإسلامية الاستثنائية الثالثة التي انعقدت بمكة المكرمة خلال شهر ديسمبر 2005.

وأود أن أشير في هذا الصدد إلى ما يكتسيه تعديل ميثاق المنظمة من أهمية وما يتطلبه من دراسة معمقة قد لا تتحمل التسرع والاستعجال وكلنا حريصون على إن يتم تطوير منظمتنا بخطى مدروسة تجنبها القفز في المجهول.

السيد الرئيس

حضرات السيدات والسادة،

تنعقد دورتنا الحالية في ظرف يكتسي أهمية خاصة بالنظر إلى التطورات المتلاحقة على الصعيدين الإقليمي والدولي، وهو ما يتطلب استمرار التمسك بعروة الوفاق والتحلي بالحكمة في التعاطي مع المستجدات قصد الاهتداء إلى أنجع الحلول لقضايانا الجوهرية وعلى رأسها قضيتنا الام أي القضية الفلسطينية العادلة.

وأود في هذا الصدد أن أؤكد انشغال تونس العميق إزاء التدهور المستمر الذي تشهده الأوضاع الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة نتيجة إمعان قوات الاحتلال الإسرائيلي في ممارساتها العدوانية وسياساتها الرافضة لكل الدعوات الدولية لاستئناف المفاوضات مع الجانب الفلسطيني خاصة بعد توصل الأشقاء الفلسطينين برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز إلى اتفاق مكة المكرمة الذي يعتبر خطوة هامة نحو تكريس وحدة الصف الفلسطيني و تعزيز الجبهة الوطنية الفلسطينية في نضالها المشروع من اجل استعادة حقوقها الوطنية كافة و اقامة دولتها المستقلة ونرجو ان تتعزز هذه الخطوة وان تحفظ من كل انتكاس.

كما نشدد في هذا السياق على حق الشعب الفلسطيني في الحفاظ على مقدساته و في مقدمتها المسجد الأقصى الشريف الذي ما انفك الاحتلال الإسرائيلي يسعى إلى طمس معالمه الإسلامية. و قد أدانت تونس بشدة ما قامت به إسرائيل مؤخرا من حفريات في محيط المسجد الأقصى الشريف معتبرة أن هذه الأعمال المنافية للشرعية الدولية من شأنها أن تزيد في حدة التوتر وان تؤثر سلبا في الجهود الإقليمية والدولية الساعية إلى إحياء عملية السلام.

و إننا نهيب مجددا بالقوى المؤثرة وفي مقدمتها اللجنة الرباعية حتى تحمل الجانب الإسرائيلي على التجاوب مع مبادرة السلام العربية و مع المساعي الجارية لتفعيلها و تكثّف الجهود من أجل وضع حد لمعاناة الشعب الفلسطيني و استئناف عملية السلام بما يؤدي إلى إيجاد حل شامل و عادل و دائم للقضية الفلسطينية من شأنه أن يوفر الأمن والاستقرار ويضمن للشقيقتين سوريا و لبنان استعادة أراضيهما المحتلة.

السيد الرئيس

حضرات السيدات والسادة،

إن الأوضاع الأمنية والإنسانية في العراق الشقيق تؤكد ضرورة تظافر الجهود الإقليمية والدولية من اجل المساعدة على تجاوز المحنة.ونأمل أن تتوفق الحكومة والقوى السياسية العراقية إلى اعتماد مشروع مصالحة وطنية يسهم في وضع حد للنزيف ويرأب الصدع ويؤلف بين القلوب وينزع فتيل الفتنة الطائفية ويعيد أجواء الثقة والاستقرار إلى العراق والمنطقة.

وفي هذا الإطار نشيد بجهود الأمين العام للمنظمة البروفيسور إكمال الدين إحسان أوغلو الرامية إلى الإسهام في توحيد صفوف الشعب العراقي ورأب الصدع والتأليف بين قلوب الفرقاء و نزع فتيل الفتنة الطائفية.

كما نأمل أن تتوفق جهود السودان الشقيق (بمعاضدة المجموعة العربية والإفريقية والدولية) إلى إرساء مقومات الأمن والاستقرار على أرضه و تعزيز الوحدة والوفاق الوطني بين ابناء شعبه بما يمكن من توجيه الجهود نحو التنمية والأعمار.

وكما يظل ما يشهده الصومال حاليا مصدر انشغال بالنسبة إلينا، وإننا ندعو مختلف الأطراف الاقليمية والدولية المؤثرة في هذا النزاع إلى مواصلة جهودها قصد التوصل إلى التسوية السياسية المرجوة وإرساء مقومات الأمن والاستقرار والتوجه نحو بناء مؤسسات الدولة الصومالية.

السيد الرئيس

شهدنا خلال الفترة السابقة تزايد مظاهر الفهم الخاطىء لديننا الحنيف ولحضارتنا الاسلامية وتصاعد الحملات الهادفة الى تشويه مبادئه وتعاليمه اضافة الى ما يتعرض اليه المسلمون من مظاهر التهميش والتمييز والكراهية في مختلف ارجاء المعمورة وهو ما يضع امتنا الاسلاميةامام مسؤولية كبرى تتمثل في العمل على تحقيق مزيد من الاشعاع لصورة الاسلام السمحة في العالم الخارجي وابراز قيمه المبنية على الاعتدال والتسامح والتفتح.

كما ان منظمتنا مدعوة اكثر من أي وقت مضى الى تركيز الجهود من اجل تعزيز صورة الاسلام المشرقة ووضع الاليات الكفيلة بمد جسور الحوار المتكافىء بين الاديان والحضارات والثقافات في كنف التعايش السلمي والاحترام المتبادل.

وفي هذا السياق ندعو كل الاطراف المؤثرة في العالم ان تتجاوب مع منظمتنا في تطوير اليات التعاون والتضامن بين مختلف الدول والشعوب لمعالجة التوترات والنزاعات والقضاء على كل ما من شانه ان يزيد في توسيع الهوة بين الامم .

وقد حرصت تونس على الاسهام الفاعل في تكريس هذا التوجه من خلال احتضانها العديد من الندوات والتظاهرات الدولية والاقليمية التي

وكما يظل ما يشهده الصومال حاليا مصدر انشغال بالنسبة إلينا، وإننا ندعو مختلف الأطراف الاقليمية والدولية المؤثرة في هذا النزاع إلى مواصلة جهودها قصد التوصل إلى التسوية السياسية المرجوة وإرساء مقومات الأمن والاستقرار والتوجه نحو بناء مؤسسات الدولة الصومالية.

السيد الرئيس

شهدنا خلال الفترة السابقة تزايد مظاهر الفهم الخاطىء لديننا الحنيف ولحضارتنا الاسلامية وتصاعد الحملات الهادفة الى تشويه مبادئه وتعاليمه اضافة الى ما يتعرض اليه المسلمون من مظاهر التهميش والتمييز والكراهية في مختلف ارجاء المعمورة وهو ما يضع امتنا الاسلاميةامام مسؤولية كبرى تتمثل في العمل على تحقيق مزيد من الاشعاع لصورة الاسلام السمحة في العالم الخارجي وابراز قيمه المبنية على الاعتدال والتسامح والتفتح.

كما ان منظمتنا مدعوة اكثر من أي وقت مضى الى تركيز الجهود من اجل تعزيز صورة الاسلام المشرقة ووضع الاليات الكفيلة بمد جسور الحوار المتكافىء بين الاديان والحضارات والثقافات في كنف التعايش السلمي والاحترام المتبادل.

وفي هذا السياق ندعو كل الاطراف المؤثرة في العالم ان تتجاوب مع منظمتنا في تطوير اليات التعاون والتضامن بين مختلف الدول والشعوب لمعالجة التوترات والنزاعات والقضاء على كل ما من شانه ان يزيد في توسيع الهوة بين الامم .

وقد حرصت تونس على الاسهام الفاعل في تكريس هذا التوجه من خلال احتضانها العديد من الندوات والتظاهرات الدولية والاقليمية التي

صدرت عنها وثائق هامة من بينها عهد قرطاج للتسامح ونداء تونس للحوار بين الحضارات . كما انشا سيادة الرئيس زين العابدين بن علي الجائزة العالمية للتضامن والجائزة الدولية للدراسات الإسلامية و أسس كرسيا لحوار الحضارات والأديان.

السيد الرئيس

حضرات السيدات والسادة

لقد شهد العالم خلال الفترة السابقة تنامي ظاهرة التطرف والإرهاب وما صاحبها من عمليات أودت بأرواح الأبرياء وأضرت باقتصاديات الدول المستهدفة كما أدت إلى تصاعد حملات التشويه والتصنيفات المسبقة والمغرضة ضد العرب والمسلمين.

وفي إطار معالجة هذه الظاهرة الكونية العابرة للحدود بادرت تونس منذ سنة 1993 بالدعوة إلى عقد ندوة دولية لمكافحة الإرهاب واعتماد مدونة سلوك تلتزم بها كل الأطراف وتتضمن معايير محددة.

وانسجاما مع هذا النهج ستحتضن بلادنا تحت سامي رعاية سيادة رئيس الجمهورية زين العابدين بن علي مؤتمرا دوليا ينظم بالتعاون بين منظمة الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم(الايسيسكو) خلال الفترة من 15 إلى 17 نوفمبر 2007 تحت عنوان " المؤتمر الدولي حول الإرهاب: الأبعاد والمخاطر واليات المعالجة".

وتأمل تونس أن يسهم هذا المؤتمر الهام في تصحيح المفاهيم الخاطئة والتصدي لكل التيارات الهدامة التي تعمل على نشر الكراهية والتطرف والعنف وسد افاق الحوار والتحالف بين الحضارات .

حضرات السيدات والسادة

نأمل أن تتوج أعمالنا بالتوفيق والنجاح وان نتوصل إلى قرارات ترتقي بالعمل الإسلامي المشترك إلى افضل المراتب لما فيه خير امتنا الإسلامية و رفاهية شعوبها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.